

الوعي الجمعي ودوره في مرحلة الازمات

دراسة في ضرورات مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)

ا.م.د. منى جلال عواد

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

مستخلص

الوعي الجمعي ودوره في مرحلة الازمات

دراسة في ضرورات مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)

بدأت جائحة كورونا بالتفشي من الصين اعتباراً من 11 مارس/ 2020، إذ أعلنت "منظمة الصحة العالمية" عن تفشي فيروس "كورونا" المستجد - الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر/كانون الأول 2019 في مدينة ووهان الصينية - قد بلغ مستوى الجائحة. وقد دعت الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن "المستويات المقلقة للانتشار وشدته". من الواضح أنّ كوفيد-19، بمدى اتساعه وخطورته، يرقى إلى مستوى تهديد للصحة العامة. وهنا نحتاج الى الوعي الجمعي وهو سلوك يمكن ترجمته إلى أفعال لمواجهة خطر هذا الفيروس

Abstract

Collective awareness and its role in the crisis phase

Study on the imperatives of facing the emerging coronavirus (COVID-19) crisis

The Corona pandemic began to spread from China as of March 11, 2020, as the World Health Organization(WHO)announced an outbreak of the novel Corona virus - which first appeared in December 2019 in Wuhan, China - has reached the level of a pandemic. Governments have called to take urgent actions to stop the spread of the virus, justifying concerns about "the alarming levels and Obviously that" Covid-19, with its scope and severity, intensity of the spread

amounts to a public health threat .And here we need collective awareness, a behavior that can be translated into actions to counter the threat of this virus

المقدمة

في الحادي عشر من مارس/آذار 2020، أعلنت "منظمة الصحة العالمية" عن تفشي مرض (COVID-19) ، الناتج عن فيروس "كورونا" المستجد - الذي ظهر للمرة الأولى في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية - قد بلغ مستوى الجائحة . ان اتساع وخطورة هذا الفيروس ، يرقى إلى مستوى تهديد للصحة العامة. وبذلك دعت منظمة الصحة العالمية المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف تفشي فيروس كورونا.

ومع إنتشار فيروس كورونا "كوفيد19" وتفاقم مخاطره في المجتمع ، سنستعين بمفهوم الإدراك الحسي للخطر الذي يفسر طبيعة الإدراك البشري في المواقف التي تحمل تهديداً لنا بطريقةٍ أو بأخرى، وكيفية تقدير وعينا لوجود الأخطار المختلفة وحجمها. لذا أن تحصن المجتمع بثقافة ومستوى عالٍ من الفهم والإدراك والموازنة والتحليل، وتقديم القيم الجيدة ، هنا يكون المجتمع بمأمن من أي عدوى قد تصيب وعيه أو تشتته أو تؤثر فيه.

وهنا يؤدي الوعي الجمعي دوره للحد من انتشار هذ الفيروس بفعل تاثير مجموعة من العوامل الدينية، التربوية والثقافية والاجتماعية، و هو مصطلح في علم الاجتماع ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم ، ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع. ومن الممكن أن يعزى الضمير الجمعي كترجمة أفضل لفكرة دوركايم وذلك يكون جزئياً بسبب ارتباط كلمة "الضمير" مع كلاً من الفكرة الماركسية والفرويدية ولكن أيضاً "أن الضمير بالنسبة لدوركايم بشكل تمهيدي بارز هو جهاز مكون من الوجدان والتصوير وأنه ليس الجهاز العقلي وهو المفهوم الذي تتضمنه كلمة الوعي أو الضمير". ولعل هنا من ضرورة توضيح دور الوعي الجمعي لمواجهة مرض (COVID-19) وتسخير كافة الجهود الحكومية والخاصة بدعوة الناس للالتزام بالإجراءات الوقائية ، المختلفة لمواجهة هذه الازمة.

- أهمية البحث: يواجه العالم ازمة فعلية مع فيروس كورونا , لسرعة انتقاله واتساع رقعة انتشاره وكأن الكل ينتظر دوره. وهنا يؤدي الوعي الجمعي دوره في مواجهة هذا الفيروس عن طريق التوعية المجتمعية اللازمة .
- اشكالية البحث: تتمحور حول أهمية دور الوعي الجمعي في مواجهة الازمات ومنها ازمة كورونا ، والى أي مدى تمتد آثار جائحة كورونا ؟. و ماهي ما هي التدابير اللازمة التي من شأنها الحد من اثار جائحة كورونا ؟
- فرضية البحث: أن الأزمات ستظل دائماً المحفز الرئيس لبحث المفاهيم النظرية المناسبة لمواجهة هذه الازمات ، ومنها مفهوم الوعي الجمعي الذي يساعدنا على تخطي أزمة تفشي فيروس كورونا .
- هدف البحث: تتمثل اهم الاهداف في المقاربة البحثية لمفهوم الوعي الجمعي؟ فضلا عن نطاق المعارف العلمية عن فيروس كورونا المستجد، وكيف ينتشر و يؤثر على الناس حول العالم. وبيان الوعي الجمعي ودوره في سياق التأهب والاستعداد لمواجهة تفشي هذا الفيروس باعتباره السلوك الانسب خاصة أن كثيراً من الاوبئة يمكن تجنبها من خلال الحث على اتباع بعض السلوكيات الإيجابية التي من شأنها تجاوز مخاطر هذه الازمة .
- منهج البحث : لقد اعتمدنا في بحثنا على منهج التحليل الوصفي الذي حاولنا من خلاله وصف وتحليل ازمة كورونا وتحديد دور الوعي الجمعي في مواجهة هذه الازمة
- هيكلية البحث ولأهمية الموضوع سنتناول بحثنا من خلال ثلاثة مباحث رئيسة فضلا عن المقدمة والخاتمة يتناول المبحث الاول: المقاربة التفسيرية لمفهوم الوعي الجمعي ، في حين تتطرق الى المبحث الثاني : الإطار العام لفيروس كورونا المستجد (COVID-19)، اما المبحث الثالث: يوضح دور الوعي الجمعي للحد من آثار جائحة كورونا.

المبحث الاول: المقاربة التفسيرية لمفهوم الوعي الجمعي

قدمت الماركسية تفسيرات جديدة ، ماتزال تثير كثيرا من النقاش ، حيث اعتبرت ان المادة موجودة بشكل مسبق عن وعي الانسان (الاصل هو الطبيعة) فهي المصدر الوحيد لكل الاحاسيس والتصورات.(1)

ان الوعي هو حالة من الإدراك الذي يجمع بين تفعيل دور العقل والمشاعر لفهم ما يدور حول الإنسان، ولتنظيم علاقته بالموجودات المحيطة به، ولا يكتمل الوعي إلا إذا عمل الإنسان على تنميتها بشكل مستمر من خلال تطوير قدراته الفكرية ومن خلال ربط تلك القدرات بتجاربه الحسية التي تشكل خبرته في الحياة، ويمكننا أن نركز في هذا السياق على مجالين مهمين لفهم سيرورة الوعي وتفرعاته، إذ أن الوعي من حيث المستوى ينقسم إلى وعي فردي ووعي مجتمعي، أما من حيث المجال فإنه يرتبط بكل حقول المعرفة بتفرعاتها العلمية والإنسانية، فالوعي كما أشرنا سابقاً يرتبط بتفعيل قدرات العقل بشكل أساسي، وبهذا تكون عملية البناء المعرفي التخصصي جزءاً من عملية بناء الوعي.(2)

يُقصد بالوعي الفردي، الوعي الذي يكون على مستوى الأفراد، ويرتبط بشكل أساسي بالجهود التي يبذلها الأفراد بشكل شخصي على مستويين، الأول يرتبط بالمجال العام أي الوعي تجاه الواقع والحياة التي تحيط بالفرد، أما المستوى الثاني فيرتبط بالوعي التخصصي الذي أصبح سمة تميز هذا العصر عن العصور السابقة، إذ أن نظام التعليم الحالي الذي يفرض مبدأ التخصص في مجال، يساهم بشكل كبير في صقل الوعي التخصصي في مجال ما لدى الفرد، بينما في الماضي كان الوعي المعرفي المتخصص بالمجالات العلمية يكاد يكون عاماً، وهذا الذي يفسر وجود علماء كانوا ملمين بعلم الفلك والطب والفن.(3)

فالوعي المقصود هنا يعني.(4)

1- إدراك بأن الذات صاحبة الوعي هي هي

2- بالوعي يدرك الذهن نفسه من حيث هو كيان موحد.

1. عبد الغني عماد: سوسولوجيا الهوية: جدليات الوعي، والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2017، ص4

2. إلهام الحدابي: أنواع الوعي بين الفردي والمجتمعي، ينظر الى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) <https://www.ida2at.com>:

3. إلهام الحدابي: أنواع الوعي بين الفردي والمجتمعي، مصدر سبق ذكره ولمزيد من التفاصيل ينظر الى: تائر احمد غباري، خالد محمد ابو شعيرة: سيكولوجيا الشخصية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2010.

4. علي عبد الصادق: الوعي وحركة التاريخ. في سؤال الاستبداد عربي، المنظمة العربية لحقوق الانسان، ص 12 ينظر الى: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): <http://aohr.net/portal/?p=4298>

3- الوعي نشاط الذهن، والذهن أداة الذات، وهي بهما معا تدرك نفسها إيجابا وسلباً.
4- الذات من خلال الوعي تتمايز عن العالم، وتصبح كيانا قائما بذاته له قدر معقول من الاستقلال الذاتي.

5- الوعي وسيلة الذات في شعورها باستمرارها، وأما الذي يضم اللحظات الشعورية معاً فإنه الذات.
أما الوعي الجمعي هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (1858-1917) ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع. وايضا هو يعني الحفاظ على هوية الأمة الذاتية حال التحولات المتلاحقة وقرار الفرد والجمهير على محور التعقل والتبصر، والالتزان في التفكير والتخطيط والتدبير، وعدم اتاحة الفرصة لاي نوع من انواع التفكير الفوضوي والسلوك الاستفزازي الذي من شأنه ان يثير الحشود الجماهيرية الى تصرفات عشوائية مجهولة العاقبة.⁽⁵⁾ وقد يسمى بالضمير الجمعي الذي عند دوركايم أحد المفاهيم الكبرى في فلسفته الأخلاقية، فمن حيث القانون والأخلاق والضبط الإجتماعي فهناك ولاء ملحوظ للضمير الجمعي الذي يعني مجموعة من المعتقدات و العواطف العامة بين أعضاء المجتمع، والتي تكون نسقا خاصا ومثل هذا الضمير له وجوده الخاص المتميز فهو يدوم عبر الزمن ويعمل على توحيد الأجيال والضمير يعيش بين الأفراد ولكنه يتميز بالقوة والإستقلال خاصة حينما تزداد درجة التشابه بين الأفراد.⁽⁶⁾

وهناك إشارات كثيرة إلى الضمير الجمعي في أعمال دوركايم، وله وجوه شتى فهو يسمى بالوعي الشعبي أو الضمير الأخلاقي للشعوب والعقل العام والحياة النفسية للمجتمع والوعي العام و ذهنية الجماعات، وكذلك مصطلح(الضمير الجمعي) يطلق عليه التسمية شائعة الصيت وهي (الوعي الجمعي) وكذلك (العقل الجمعي) لأنه ينشأ من الجسد الجمعي فإن عناصره المباشرة جدا هي العقول الفردية التي تشكله عبر ترابطها معا.⁽⁷⁾
إن نفسية الجماعة من نفس طبيعة نفسية الفرد لكن لها طبقة أساسية مختلفة وهي المجتمع وكل العقول التي تحويها ولذلك لها نظام مختل ولا يمكن إختزالها إلى عقول فردية تشكله مثل الجسد الإجتماعي، الذي لا

5. علي جمعه علي الرواحنه، عماد عبد الكريم الخصاونه: الوعي الجمعي حالة البناء الذاتي للمجتمع في السياق القرآني: مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، المجلد 43، ملحق 2، 2016، ص1096

6. بوقفة مفيدة، ذوادي سامية: الأخلاق الاجتماعية عند إيميل دوركايم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح بور قلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم : الفلسفة، جامعة الجزائر، 2016/2017، صص 40_41

7. بوقفة مفيدة، ذوادي سامية: الأخلاق الاجتماعية عند إيميل دوركايم، مصدر سبق ذكره، ص41

يمكن أن يختزل إلى الأفراد ومن الأفعال وردود الفعل الكائنة ما بين أفراد المجتمع تتبع حياة ذهنية جديدة تماما. (8)

ان شخصية الإنسان ذات طابع إجتماعي بحت، باعتباره نتاج المجتمع، فما يجعله إنساناً بأبعاده الأخلاقية والروحية والعقلية انما المجتمع ذاته. وبالتالي فكل سلوك فردي لا بد ان يتضمن الدافع الإجتماعي وتأثيره، بوعي وبغير وعي. ولولا هذا التأثير لما ظهر الإبداع والنشاط الإنساني للفرد. فالعالم والفنان والأديب والمفكر والمخترع والعامل والمزارع وغيرهم مدينون في انشطتهم وابداعاتهم إلى التأثير الإجتماعي من دون وعي ولا شعور عادة. (9)

ويتشكل العقل الجمعي بفعل التأثير المزمّن لمنظومة من العوامل التربوية والثقافية والاجتماعية، من عادات وتقاليد وأيمان ديني وغير ديني، وتأثير مفاهيم العدالة الاجتماعية في حقب تاريخية مختلفة، ويشمل أيضا العوامل الخاصة من أيمان بمختلف الأعراف والعادات والتفسيرات لمختلف الظواهر المحيطة الطبيعية والاجتماعية التي تنشأ عليها مجموعة اجتماعية، سواء من أيمان بسحر وشعوذة، وتأثير أمراض كارثية تحل بمجموعات اجتماعية، وعوامل الفقر والفاقة الاقتصادية والاجتماعية، ومن التفسيرات الجماعية للخوف من الموت والكوارث الطبيعية والمصائب الكبرى، ومن التراكم التربوي والنفسي لأثار التربية الجماعية داخل البيت وخارجه، ومن تأثير لما تفهمه المجموعة عن حركة الكواكب والابراج على سلوكياتها اليومية، وكذلك تصور الجماعة الاجتماعية للإله وطبيعته وقدرته في التحكم في مصائر الإنسان ورسم مستقبله، بل وحتى تصورات الجماعة عن الأطعمة والأغذية وعادات تناولها وطريقة التعاطي مع محتوياتها وغيرها، وتشكل بالتالي كل هذه المفاهيم أطرا مرجعية للجماعة وملاذ آمنة لتفسير مختلف الظواهر. (10)

8. المصدر نفسه

9. يحيى محمد: نظرية دوركايم والعقل الجمعي، الحوار المتمدن-العدد: 4718 - 2015 / 2 / 12 ينظر الى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت): <http://www.ahewar.org> ولمزيد من التفاصيل ينظر الى: شارلوت سيموث : موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، ترجمة مجموعة من اساتذة علم الاجتماع باشراف محمد الجوهري ، ط2، 2009، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص370، 369

10. د. عامر صالح: سيكولوجيا العقل الجمعي وازمة بناء دولة المواطنة، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) <https://m.annabaa.org> ولمزيد من التفاصيل ينظر الى : د. اشرف منصور: الرمز والوعي الجمعي: دراسات في سيكولوجيا الأديان <https://www.kutubpdfbook.com>

المبحث الثاني: جائحة فيروس كورونا المستجد ((COVID-19) *

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19، مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.⁽¹¹⁾

(كوفيد-19) - هو الاسم الرسمي للمرض واختصاراً: (disease2019 corona virus) ،

مقطع (CO) يشير الى (كورونا) ومقطع (V) يشير الى فيروس ، ومقطع (D) يشير الى مرض، اما رقم 19 فيشير الى عام 2019 والتوصيف لهذا المرض هو مرض تنفسي معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.⁽¹²⁾ تمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً.⁽¹³⁾

والمخطط رقم(1) يوضح اصل التسمية والاعراض وطرق الوقاية

* تختلف أسماء الفيروسات عادة عن أسماء الأمراض التي تسببها. ومن الأمثلة على ذلك فيروس العوز المناعي البشري المسبب لمرض الإيدز. والأشخاص عادة يعرفون اسم المرض، مثل الحصبة، دون معرفة اسم الفيروس الذي يسبب المرض. وأعلنت المنظمة بدورها أن "كوفيد-19" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد في 11 شباط/فبراير 2020، عملاً بالإرشادات التي وضعتها سابقاً المنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو).

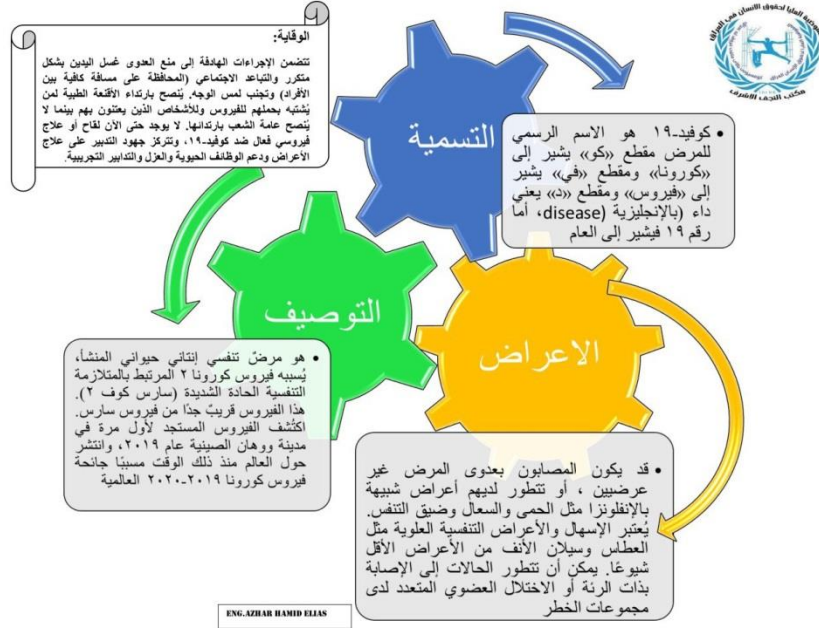
11.مرض فيروس كورونا (كوفيد-19):منظمة الصحة العالمية الموقع الرسمي / يبينظر الى شبكة المعلومات الدولية(الانترنت):

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

12 . الورشة التدرجية الالكترونية بعنوان حقوق الانسان في ظل ازمة كورونا /التي اقامتها المفوضية العليا لحقوق/مكتب

النجف الاشرف/بالتعاون مع جامعة الفرات الاوسط التقنية للمدة من 2020/6/2_1

13 . المصدر نفسه



المهندس:ازهر حامد الياس مدرب في شعبة التدريب ، المفوضية العليا لحقوق الانسان، العراق، النجف، 2019،

وقد صنّفته منظمة الصحة العالمية في 11 / مارس 2020 (جائحة) وهي(مرض ينتشر في مساحة كبيرة قد تنتع لتضم كافة أرجاء العالم، ويصيب أعدادا كبيرة من الأشخاص بسبب طبيعته السريعة المعدية). يستطيع هذا الفيروس أن ينتشر بين البشر مباشرة، ويبدو أن معدل انتقاله (معدل الإصابة) قد ارتفع في منتصف يناير 2020. أبلغت عدة بلدان في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا والمحيط الهادئ عن وصول أصابات إلى أراضيها. تتراوح فترة الحضانة حوالي 5 أيام أو أكثر، وهناك أدلة مبدئية على أنه قد يكون معديًا قبل ظهور الأعراض. تشمل الأعراض الحمى والسعال وصعوبة التنفس، وقد تؤدي إلى الوفاة.⁽¹⁴⁾

وقد بلغت الحالات حول العالم في آخر تحديث للبيانات 13 /أغسطس/ 2020 / 1:29 م غرينتش+3 (20599734)، وبلغ عدد الوفيات (الوفيات في كل 100 ألف نسمة) 749635.⁽¹⁵⁾ وفي الجدول رقم (1) نوضح بيانات مفصلة عن تفشي الفيروس حول العالم

14. منى جلال عواد: إشكالية العلاقة بين إكراهات التعامل مع فيروس كورونا المستجد وإلزامية احترام حقوق الإنسان، الندوة الافتراضية لكلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، المقامة تحت عنوان العراق وجائحة كورونا ... قراءة في التدايعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في 27/ابريل/2020(غير منشورة)

15. جامعة جونز هوبكنز، والمؤسسات الصحية الوطنية: آخر تحديث للبيانات 13 /أغسطس/ 2020 / 1:29 م غرينتش+3، ينظر الى شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)

<https://www.bbc.com/arabic/51855397>

جدول رقم (1) جدول بيانات مفصلة لتفشي فيروس كوفيد 19 حول العالم (بعض الدول)

ت	الدولة	الوفيات	الوفيات %	اجمالي عدد الحالات
1.	الولايات المتحدة الأمريكية	165718	50,7	5172187
2.	البرازيل	104201	49,7	3164785
3.	بريطانيا	46706	69,6	313798
4.	إيطاليا	35225	58,1	251713
5.	فرنسا	30371	46,7	206696
6.	إسبانيا	28579	61,2	329784
7.	المكسيك	54666	43,3	498380
8.	الهند	47033	3,5	2396637
9.	بلجيكا	9900	86,2	75647
10.	إيران	18988	23,2	333699
11.	ألمانيا	9217	11,1	221044
12.	كندا	9052	24,4	122703
13.	روسيا	15353	10,5	905762
14.	بيرو	21501	67,2	489680
15.	هولندا	6161	36,1	60640
16.	السويد	5774	57,9	83455
17.	تركيا	5891	7,2	244392
18.	الصين	4697	0,3	89045
19.	الإكوادور	5984	35,0	97110
20.	تشيلي	10205	54,5	378168
21.	باكستان	6139	2,9	286674

132816	2,2	5968	اندونيسيا	22
37169	23,4	1991	سويسرا	23
422519	27,9	13837	كولومبيا	24
95963	5,2	5085	مصر	25
568919	19,1	11010	جنوب إفريقيا	26
26838	36,8	1774	أيرلندا	27
53223	17,2	1764	البرتغال	28
65177	14,4	2807	رومانيا	29
266498	2,2	3513	بنغلاديش	30
54487	4,9	1844	بولندا	31
293037	9,7	3269	السعودية	32
147526	2,3	2426	الفلبين	33
88136	4,6	2023	أوكرانيا	34
268574	11,8	5213	الأرجنتين	35
51291	0,8	1066	اليابان	36
160436	14,5	5588	العراق	37
36699	3,2	1333	الجزائر	38
95071	33,7	3827	بوليفيا	39
22594	8,2	725	النمسا	40
15070	10,8	621	الدنمارك	41
12033	1,9	786	السودان	42
73785	11,8	489	الكويت	43
63212	3,7	358	دولة الإمارات العربية	44

14770	0,6	305	45	كوريا الجنوبية
36694	1,5	556	46	المغرب
9129	0,4	125	47	ماليزيا
113938	6,8	190	48	قطر
45264	10,6	166	49	البحرين
1780	0,4	52	50	تونس
1303	0,1	11	51	الأردن
7413	1,3	89	52	لبنان
37424	3,7	1363	53	أفغانستان
1327	0,3	53	54	سوريا

المصدر: جامعة جونز هوبكنز (جامعة جونز هوبكنز تأسست سنة 1876، هي جامعة خاصة بحثية، مقرها في بالتيمور بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة) والمؤسسات الصحية الوطنية
آخر تحديث للبيانات 13 /أغسطس/ 2020 / 1:29 م غرينتش+3
** الأرقام السابقة للحالات الجديدة هي عبارة عن متوسط ثلاثة أيام متتالية. لا يمكن حساب متوسط دقيق لهذا التاريخ بسبب التعديلات التي جرت على عدد حالات الإصابة.

<https://www.bbc.com/arabic/5185539>

المبحث الثالث: دور الوعي الجمعي للحد من آثار جائحة كورونا.

تأتي الأزمات بأشكال وأحجام مختلفة. كل أزمة فريدة من نوعها وتحتاج الى استجابة خاصة بها. تختلف الأزمة المالية عن الأزمة الطبيعية كالزلازل والإعصار والفيضانات، الهجوم الإرهابي يختلف عن الأزمة الصحية كالوباء أو الجائحة. مع ذلك تتشابه الأزمات فيما بينها وبطريقة التعامل⁽¹⁶⁾

واجهت المجتمعات الإنسانية -عبر التاريخ- بعض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعداداً هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية قصيرة. وقد أثرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الخبرة الاستثنائية، إذ غيرت جانباً من اتجاهاتهم القيمية، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعاف من آثاره النفسية والاجتماعية.⁽¹⁷⁾ وتظل هذه الخبرة عالقة في الضمير الجمعي للمجتمعات ومكوّناً أساسياً لتاريخه، مثلما ترسخ (وباء الطاعون، أو "الموت الأسود" في التاريخ الأوروبي)*. وعكست العديد من الأعمال الأدبية الخبرة الإنسانية للمجتمع الأوروبي خلال هذه الفترة، والتي لا تزال قائمة في المجال العام الأوروبي حتى بعد مرور مئات السنوات. فالأوبئة مثلها مثل خبرة الحروب بالنسبة للمجتمعات، حيث تشهد تغيرات جذرية في نمط حياتها اليومية، وتتبدل ملامح الحياة، وتنتهي التجربة بخلق معانٍ وقيم وأفكار وأنماط مختلفة للحياة الإنسانية.⁽¹⁸⁾

ولاحظ علماء النفس الاجتماعي (Social Psychology)، وعلماء الاجتماع، أن ثمة أنماطاً سلوكية ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، مثل: الطاعون، أو وباء الإنفلونزا الإسبانية، فضلاً عن ارتباطها بانتشار أمراض مثل الإيدز لأول مرة بين بعض المجموعات، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة، وظهر في هذا الإطار مفهوم "سيكولوجيا الأوبئة" (Epidemic Psychology). ويُعنى هذا القسم من العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة. فتحت تأثير الأوبئة، تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث ثورة في التفسيرات المرتبطة

16. خطة التعامل مع الأزمة: المعهد الديمقراطي الوطني: 2020، ص2، ينظر الى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

<https://www.ndi.org>

17. هالة الحفناوي: "سيكولوجيا الأوبئة": ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟ ينظر الى شبكة المعلومات الدولية

(الانترنت) <https://futureuae.com/>

* اجتاحت أنحاء أوروبا بين عامي 1347 و1352 وتسبب في موت ما لا يقل عن ثلث سكان القارة.

18. المصدر نفسه

بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، وتتسبب في موجة من التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والاستراتيجيات ومحاولات بائسة لمواجهة الوباء، خاصة وأن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضاً "جديدة" لا تتوفر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها، وبالتالي لا يوجد بالضرورة علاج لها. وكلما كان الوباء خطيراً من حيث تداعياته، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في ممارسات غير منطقية بالمطلق.⁽¹⁹⁾

يعد الوعي والتفاعل المجتمعي الإيجابي العاملين المؤثران في توجيه الأزمات نحو انحسارها، وتجاوزها بأقل الخسائر.

أنّ النزعة الاجتماعية للفرد تطغى على خشيته من الخطر الذي ينتج في أثناء حلول الكوارث؛ إذ يختار الفرد البقاء ضمن دائرة الأشخاص والأماكن المألوفة، حتى لو كان الخطر يحرق بهذه الأماكن. أي إنّ الطبيعة الاجتماعية للبشر تفرض علينا التجمع والاتحاق بمجموعتنا التي ننتمي لها حين يدق ناقوس الخطر، وإن كان هذا الفعل على وجه الخصوص لا يساعد على التخلص من التهديد بل من الممكن أن يؤدي هذا التصرف في حالاتٍ معينة (كجائحة كورونا) إلى زيادة حجم الكارثة بدلاً من تجاوزها.⁽²⁰⁾

لان الصلة بين الفرد والمجتمع صلة طوعية في بعض جوانبها ، وجبرية في جوانب اخرى، وهذا يتطلب إعادة صياغة السلوك الفردي وتأهيل الفرد سلوكياً للنظام عبر اليات من انساق معرفية وتنظيمات مؤسسية يقع على عاتقها تنفيذ تلك المتطلبات.⁽²¹⁾

أي بعبارة اخرى ، الإنسان كائن اجتماعي بفطرته، فهو يؤثر ويتأثر بالمحيط والانسان ليس معطى بالأحرى بل يتم انتاجه، وطريقة الإنتاج هذه هي التي يتم من خلالها يتم تشكيل الذات الإنسانية. وبالتالي فالذات الإنسانية كذلك ليست معطى، فهي كيان يتم انتاجه بمجموعة معقدة من المتغيرات التي الي ساهمت في صياغة ملامح هذا الكيان، والتي بالطبع ستعكس على الممارسة السلوكية لدى الشخص. فالمدخلات تتوافق

19. هالة الحفناوي: "سيكولوجيا الأوبئة": ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟، مصدر سبق ذكره

20. الوعي الجمعي في "زمن الكورونا"؛ بين الفهم السوسولوجي والنقد الفلسفي: ينظر الى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : <https://www.syr-res.com/article/20879.html> ولمزيد من التفاصيل ينظر الى : Mawson, Anthony R. Understanding Mass Panic and Other Collective Responses to Threat and Disaster. Psychiatry 2015;68(2). 95-113

21 . كامل جاسم المراياتي: الوعي المعرفية والتنمية المستقبلية ،مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 46، 2008، ص313

بالضرورة مع المخرج النهائي بأشكاله المختلفة. فإن كان المدخل الاولي قيم فردية واستقلالية في اتخاذ السلوك الشخصي بمنأى عن أي مؤثر خارجي فإن المخرج الواضح في سلوك الشخصية يتسم بالاستقلالية وغريزة التقرد. والعكس كذلك صحيحاً فإن المدخل الجماعي الأول والوعي بالمحيط البيئي بكل تغيراته تنتج بالضرورة منتج نهائي معتمد على البيئة المجتمعية وغير استقلالي ومتسق مع التصور العام الجماعي في انتهاز سلوك محدد. انها عملية إنتاجية منطقية تتشابه مع طرق الإنتاج المختلفة الا انها أكثر تعقيداً كتعقيدات النفس الإنسانية. وبالتالي فإن العراك الفكري الإنساني بين كيانين متناقضين يسهم في انتاج الذات الإنسانية هما الفكر الفردي والفكر والجمعي يعمل على ابراز إشكالية في تحديد هوية الذات. هل الذات تُنتج ضمن اطارها الانفرادي التام الذي يستقل تماماً عن التوجه الجمعي والمتقاسم للسمات الجماعية التي تتميز بها الجماعات الإنسانية المختلفة، ام ان هوية الذات تتجسد في اطارها الجماعي الذي يضمن تفاعلها في محيط هي تعتبر جزء أصيل في تشكيله. وبالتالي فإن الخطاب الجمعي الذي يصنعها إنما هو محيط إيجابي يسعى الى تنمية الذات وتنقيحها وتهيتها لتصبح عنصراً متماشياً مع المحيط الجماعي بكل تشكيلاته المختلفة.(22)

وهنا يبرز دور الوعي الجمعي بهدف تخفيف أو تقليل أثر الأزمة (حالة فيروس كورونا المستجد 19-COVID)، مع تطبيق النصائح العامة على جميع المواطنين وتهدف إلى السيطرة على الجائحة وتسوية المنحنى. منها(23)

- اغسل يديك باستمرار
- جنب لمس العينين والأنف والفم
- إبق في المنزل إذا شعرت بالمرض
- التزم بالتباعد الاجتماعي
- إبق مطلعاً وتابع آخر الأخبار والتطورات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد.

ان حصر تأثير الاوبئة على المدى القصير قد يكون صحيح في حالة الاحتواء ،اما في حالة استمرار التفشي بدون سيطرة صحية فقد يؤدي الى تفاقم الاوضاع و اذا ما حصل وباء الأنفلونزا الاسبانية في المدة ما بين

22. عبد اللطيف حيدر: الفردانية والفكر الجمعي وجدلية التوفيق بينهما، ينظر الى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) <https://democraticac.de>

23 . خطة التعامل مع الأزمة: المعهد الديمقراطي الوطني:2020،مصدر سبق ذكره ، ص6

1918-1920 والتي راح ضحيتها من 20 لـ 100 مليون انسان. وبالتأكيد ان مثل هذه الكارثة لن تكون اثارها محصورة على المدى القصير، صحيح ان المجال الطبي تتطور بشكل هائل منذ مائة عام وان احتمالية احتواء الوباء اصبحت مرتفعة عما كان عليه الوضع سابقا الا ان الجزم تأثيرات الوباء ستكون على المدى القصير ينبغي ان يربط بدرجة السيطرة والامكانيات الصحية.(24)

واخيرا يقتضي الامر العمل على خلق وعي مجتمعي مبني على العلم والفهم المشترك للمخاطر والاحساس بالمسؤولية المشتركة لدرء هذه المخاطر ومواجهتها. ان تعزيز ثقافة الصمود والقدرة على المواجهة مسؤولية وطنية. (25)

الخاتمة

في نهاية بحثنا نوضح ان العالم يواجه منذ نهاية عام(2019) كثير من التحديات والمخاطر بفعل جائحة (كوفيد- 19)،الذي يواصل انتشاره العالمي وتتعد المرهانات بالأساس حول دور وعي الجمعي للمجتمعات ، والحس المشترك الذي تبلور من خلاله، في مواجهة هذه الازمة .

لقد حول "كورونا" العالم إلى قرية صغيرة أكثر ترابطاً، بعد أن كانت قرية مقسمة في ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا المتسارعة في العقود الأخيرة، فالخطر الداهم لا يعرف الحدود ولا الحضارات ولا القوة العسكرية.. فالجائحة عدو لجميع البشر وإن كان خطره كبيراً وغير مسبوق، وهو ينعكس على جميع مفاصل الحياة ويكاد في الدول الذي ينتشر فيها أو تشهد تخبطاً في التعامل معه أن يكون موقفاً لكل شيء، فلا عمل ولا حركة ولا تجارة ولا صناعة ولا سياحة ولا أي شيء آخر، وعلى الشعوب الشعور بخطورة هذا الوباء والمشاركة الفعالة في جهود مواجهته بوصفه العامل الحاسم والأكثر تأثيراً في محاربة هذا الوباء والانتصار عليه، وذلك من خلال التزام الشعوب والفئات المجتمعية الصارم بالإجراءات الوقائية الصادرة عن الحكومات، لا سيما ما يتعلق منها بتقييد الحركة والعزل الصحي والبقاء في المنازل ومنع التجمعات والاختلاط بين البشر، باعتباره الإجراء الدفاعي الأهم حتى الآن لمنع انتشار الوباء إلى حين تطوير العلاجات اللازمة للقضاء عليه.

24. ذي يزن الاعوش:التاثيرات الاقتصادية لوباء كورونا ،المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين، المركز الديمقراطي العربي، المجلد 3،العدد 10،مارس/اذار/2020،ص201

25. لونا ابو سويرح: العرب وكورونا :ادارة ازمة ام ازمة ادارة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، العدد 496، حزيران/يونيو 2020 ،ص10

وإدراكًا لتلك الأهمية البحثية للموضوع توصلنا الى بعض الاستنتاجات:

1. الوعي الجمعي ، أهم جانب من جوانب المجتمع وهو بالأساس ظاهرة أو وحدة فكرية ضرورية في مرحلة الازمات .
2. وصف حالة جائحة كورونا الوبائية (مرض كوفيد-19) ، بما يشمل تعريفات الحالة والعلامات والأعراض.
3. توضيح تدابير الوقائية من العدوى ومكافحتها التي تُوصي بها منظمة الصحة العالمية.
4. أن كورونا فيروس Covid-19 ألحق الكثير من الضرر بالشعوب والدول، فضلا عن تداعياته الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .
5. اهمية الوعي الجمعي لمواجهة جائحة فيروس كورونا، التي خرجت عن سيطرة أكبر الدول وأكثرها تقدما .

التوصيات:

1. ضرورة مواجهة فيروس كورونا Covid-19 ومحاصرة انتشاره عن طريق تحقيق التعاون التكاملي بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع.
2. نشر الوعي وثقافة التضامن والتكافل كقيم اجتماعية راسخة في بناء المجتمعات.
3. أهمية التعامل الرقمي وتوطين أسس الإدارة الإلكترونية، بعد غلق المؤسسات التعليمية والجامعات والمساجد والتعطيل الجزئي لبعض الإدارات، وهذا ما أعاد طرح مسألة إحلال أنموذج الإدارة الرقمية والتعليم الإلكتروني من اجل محاصرة الوباء وتطويق بؤر انتشاره وتوعية المجتمع وإسهامه في إنجاح السياسة الحكومية.
4. الوعي بأهمية البحث العلمي في حياة الشعوب ودور العلماء في المنعرجات الخطيرة والحاسمة التي تمر بها الأمم، فضلا عن إعادة ترتيب الهرم المجتمعي الخاص بالفئات المجتمعية ذات الأهمية والأولوية، فقد أظهر الوباء قيمة العلم في مواجهة الأزمات الفجائية والعصية، وهو درس يجب أن تستخلصه الشعوب، فالأطباء والأساتذة والباحثون والمكتشفون هم الرأس المال الحقيقي للمجتمعات، وهم قادتها نحو الريادة الحضارية.
5. اهمية الوعي الجمعي في إدراك أفراد المجتمع بخطورة هذا الوباء والتزامهم الطوعي بالإجراءات الوقائية والصحية الصادرة عن السلطات الرسمية لمنع انتشاره وتفشيهِ.

المصادر:**❖ : الموسوعات**

1. شارلوت سيموث : موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، ترجمة مجموعة من اساتذة علم الاجتماع باشراف محمد الجوهري ، ط2،2009، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

❖ : الكتب العربية

1. ثائر احمد غباري، خالد محمد ابو شعيرة :سيكولوجيا الشخصية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2010
2. عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي، والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2017.

❖ : البحوث والدوريات

1. ذي يزن الاعوش: التأثيرات الاقتصادية لوباء كورونا ،المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين، المركز الديمقراطي العربي، المجلد 3،العدد 10،مارس/اذار/2020.
2. علي جمعه علي الرواحنه، عماد عبد الكريم الخصاونه: الوعي الجمعي حالة البناء الذاتي للمجتمع في السياق القرآني: مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، المجلد 43، ملحق 2016، 2.
3. كامل جاسم المرابطي: الوعي المعرفه والتنمية المستقبلية ،مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 46، 2008
4. لونا ابو سويرح: العرب وكورونا :ادارة ازمة ام ازمة ادارة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، العدد 496، حزيران/يونيو 2020

❖ :الندوات العلمية والورش التدريبية

1. منى جلال عواد: إشكالية العلاقة بين إكراهات التعامل مع فيروس كورونا المستجد وإلزامية احترام حقوق الإنسان، الندوة الافتراضية لكلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، المقامة تحت عنوان العراق وجائحة كورونا ... قراءة في التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في 27/ابريل/2020(غير منشورة)

2. الورشة التدريبية الالكترونية بعنوان حقوق الانسان في ظل ازمة كورونا /التي اقامتها المفوضية العليا لحقوق/مكتب النجف الاشرف/بالتعاون مع جامعة الفرات الاوسط التقنية للمدة من 2020/6/2_1

❖ : رسائل الماجستير

1. بوقفة مفيدة، نوادي سامية: الأخلاق الاجتماعية عند إيميل دوركايم، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح بور قلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم : الفلسفة،جامعة، الجزائر، 2017/2016

/English books

1 .Mawson, Anthony R.Understanding Mass Panic and Other Collective Responses to Threat and Disaster. Psychiatry 2015;68(2). 95-113

❖ : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1. اشرف منصور: الرمز والوعي الجمعي:دراسات في سيكولوجيا الأديان

<https://www.kutubpdfbook.com>

2. إلهام الحدابي: أنواع الوعي بين الفردي والمجمعي <https://www.ida2at.com>

3. جامعة جونز هوبكنز، والمؤسسات الصحية الوطنية آخر تحديث للبيانات 13 /أغسطس/اب/

<https://www.bbc.com/arabic/518553973> م 1:29 /2020

4. خطة التعامل مع الأزمة المعهد الديمقراطي الوطني:2020،ص2

<https://www.ndi.org>

5. عامر صالح: سيكولوجيا العقل الجمعي وازمة بناء دولة المواطنة: <https://m.annabaa.org>

6. عبد اللطيف حيدر: الفردانية والفكر الجمعي وجدلية التوفيق بينهما:

<https://democraticac.de>

7. علي عبد الصادق: الوعي وحركة التاريخ..في سؤال الاستبداد عربي، المنظمة العربية لحقوق

الانسان، ص <http://aohr.net/portal/?p=:12>

8. مرض فيروس كورونا (كوفيد-19):منظمة الصحة العالمية الموقع الرسمي /

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel_coronavirus-2019

9. هالة الحفناوي: "سيكولوجيا الأوبئة": ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟

<https://futureuae.com>

10. الوعي الجمعي في "زمن الكورونا"؛ بين الفهم السوسيولوجي والنقد الفلسفي

<https://www.syr-res.com/article/20879.html>

11. يحيى محمد: نظرية دوركايم والعقل الجمعي، الحوار المتمدن-العدد: 4718 - 2015 / 2 /:

<http://www.ahewar.org>